يستمر في شرّه وعدم إيمانه فهو في ظلمةٍ. فإذ يُوَجِّه الحديث إلى المؤمنين قال:«قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ»، إذ يلزمهم أنْ يتمتَّعوا بذاك النُّور؛ إنَّه يدعو الحياة القديمة ليلًا. «فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ.» (رو ١٣: ١٢».

(القديس يوحنا الذهبيّ الفم)

بِرْكَة سِلْوام

وسلوام اسم عبراني معناه «مُرسَل»، وهو اسم البركة القريبة من أورشليم والتي يطلق عليها اسم شيلوه (اشعياء ٨:٦) والتي تجري مياهها في هدوء وسكوت ، وتقع عند جنينة الملك (نحميا ٣: ١٥) ولو أنَّ هذا لا يحدّد موقعها بالضبط. ويقول **المؤرخ يوسيفوس** أنها تقع أسفل وادي الجبانين، وهي البركة التي تسمى اليوم بركة سلوان، ويبلغ طولها ٥٨ قدمًا، وعرضها ١٨ قدمًا وعمقها ١٩ قدمًا، وجوانبها مبنية بالأحجار – ولو أنَّ جانبها الغربي تحطم، وفيها ماء جارٍ مِلْحُ المذاق، ولو أنه اليوم غير نقي لأن الغسالات يغسلن فيه، كما يُغَطِسُ فيه الدَّباغون جلودهم، ويأتي الماء إلى بركة سلوام من عين العذراء في قناة ملتوية منحوتة في الصخر ١٧٠٨ قدمًا ويفيض الماء ليروي بعض الحدائق في وادي قدرون.

وقد دخل صبي من جانب القناة المواجهة للبركة، فأكتشف ستة سطور من الكتابة في عام ١٨٨٠، وبعد فحص الكتابة أتضح أنها باللغة العبرية القديمة، وترجع إلى زمن حزقيا الملك، ولو أن بعض السطور قد محيت بمرور الزمن، إلَّا أنَّ المعنى المقصود من الكلام المنحوت واضح، وهو أن العمال بدأوا ينحتون الصخر من جانب العين ومن جانب البركة وظلَّا يعملان حتى التقيا أخيرًا، ووصل ماء النبع إلى البركة.

وقد اعتاد اليهود في احتفالهم باليوم الأخير العظيم من عيد المظلات أن يذهب كاهن بابريق من ذهب إلى بركة سلوام، ويغترف به ثلاث مرات من الماء، ثم يعود بالإبريق المليء في موكب عظيم إلى الهيكل مجتازًا باب الماء، ثم يصب الماء في وعاء فضي على جانب المذبح الغربي وسط الترنيم: «احمدوا الرب فإنه صالح، وأن إلى الأبد رحمته». ولعل المسيح أشار إلى هذا الاحتفال عند قوله: «إن عطش أحد فليقبل إليَّ ويشرب» (يوحنا ٧: ٣٧ و٣٨).

وقد أرسل المسيح الرجل المولد أعمى في يوم السبت إلى البركة ليغتسل فيها فيبصر (يوحنا ٩: ٧–١١).

ومن الجدير بالذكر أن جدَيِّ المسيح يواكيم وحنّه سكنا قرب بِرْكَة سلوام غير البعيدة عن بِرْكَة عين حسدا **[هناك أربعة مجمعات مياه: ١) بِرْكَة الحمرا ٢) بِرْكَة سلوام ٣) بِرْكَة إسرائيل ٤) بِركة بيت حسدا وجميع هذه البِرَك ممتدة على نفس القناة]**، وأنّ العذراء مريم وُلِدَت في هذا المكان.

وقد استلهم **القديس رومانوس المرنِّم** كاتب خدمة المديح علاقة **بِرْكَة سلوام أو بِرْكَة بيت حسدا** مع **بِرْكَة المعموديّة** إذ قال في **البيت ال ٢١ من الدور الرّابع**:

إفرَحي لأَنَّكِ تُنبِعينَ النَّهر الكثير الجريّ.
إفرَحي يا مَن صَوَّرت رَسم الْبِرْكَةِ
إفرَحي يا مَن أزالت دَنس الخطيئة.

واكتشفت **بِركة عين حسدا** بأروقتها الخمسة، التي أُجريت سنة ١١٤٠م من قِبَل الآباء البيض. وعند التنقيب قرب **بركة سلوام** ، تَمَّ اكتشاف **الأعمدة الرومية لكنيسة القديسة حنة**. (انظر الصورة أعلاه)

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1704
رقم: 580 327 914 — غربي (09/06/2024) (27/05/2024) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

الأَحد الخامس بعـد الفصح ــ المعروف بأحد الأَعمى

وداع الفصح يوم الأربعاء

اللحن الخامس — **وتذكار القديس يوحنَّا الرُّوسي والقديس آلاذيوس الشهيد** — ايوثينا الثامن

والصعود الألهي يوم الخميس القادم

القديس يوحنَّا الرُّوسي وجسده غير البالي

طروبارية القيامة باللحن الخامس:المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في القبور (ثلاثًا)

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:– لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة ، المساوي للآب والرُّوح في الأزليَّة وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنَّهُ سُرَّ وارتضى بالجسد انْ يعلُوَ على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية القديس يوحنا الرُّوسي (باللحن الرابع) :

إنَّ الذي دَعاكَ من الأرض إلى المساكن السماويَّة، حَفِظَ جسدك بعد الموتِ سالمًا أيُّها المغبوط، لأنَّكَ يا يوحنَّا وأنتَ مأسورًا في آسيا، حافظتَ على محبَّتك للمسيح، فإليه تضرَّع أن يُخَلِّصَ نفوسنا.

طروبارية: شفيع/ـة الكنيسة ...

قنداق أحد الأَعمى (على اللحن الرابع): إنِّي أَتقَدم اليك ايُّها المسيح. وأنا مكفوف حَدَقَتَيْ نفسي كالأَعمَى منذ مولِدِه. صارخًا اليكَ بتوبةٍ. أنتَ هو النُّور الفائِق الضِّياءِ للذين في الظلام.

القنداق باللحن الثامن: ولئن كنت قد انحدرت الى القبر ايها العديم ان يكون مائتًا. الَّا أنَّك حطَّمتَ قوَّة الجحيم وقمتَ غالبًا ايها المسيح الإله. وللنسوة حاملات الطيب قلتَ افرحنَ ولرُسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

الرسالة

انت يا ربّ تحفظنا وتسترنا. خلصني يا ربّ فإنّ البار قد فَنِيَ

فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (أع ١٦:١٦–٣٤)

في تلك الأيّام، فيما نحن الرسل منطلقون إلى الصلاةِ، استقبلتْنا جاريةٌ بها روح عرافة، وكانت تُكسِب مواليها كسبًا جزيلًا بعرافتها ✻ فطفقت تمشي في إثر بولس وإثرنا وتصيح قائلة: هؤلاء الرجال هم عبيدُ الله العليّ وهم يُبشّرونكم بطريق الخلاص ✻ وصنعتْ ذلك أيّامًا كثيرة، فتضجَّر بولس والتفت إلى الروح وقال: إنِّي آمرُكَ باسم يسوع المسيح أن تخرج منها، فخرج في تلك الساعة ✻ فلمّا رأى مواليها أنَّه قد

خرج رجاء مكسبهم قبضوا على بولس وسيلا وجرُّوهما إلى السوق عند الحُكَّام ✻ وقدَّموهما إلى الولاة قائلين: إنّ هٰذين الرَّجُلَيْنِ يُبلبلان مدينتنا وهما يهوديَّان ✻ ويُنادِيان بعادات لا يجوز لنا قبولها ولا العمل بها إذ نحن رومانيُّون ✻ فقام عليهما الجمع معًا ومزَّق الولاةُ ثيابهما وَأَمَرُوا بأنْ يُضربَا بالعِصي ✻ ولمّا أَثخنوهما بالجراح أَلقوهما في السجن وأَوصَوا السجَّان بأن يحرسهما بضبطٍ ✻ وهو إذ أُوصي بمثل تلك الوصِيَّة ألقاهما في السجن الداخلي، وضبط رجليهما في المقطرة ✻ وعند نصف الليل كان بولس وسيلا يُصلِّيان ويسبِّحان الله والمحبوسون يسمعونهما ✻ فحدثت بغتة زلزلة عظيمة حتّى تزعزعت أُسس السجن، فانفتحت في الحال الأبواب كلّها وانفكَّت قيود الجميع ✻ فلمّا استيقظ السجّان ورأى أبواب السجن أنّها مفتوحة استلّ السيف وَهَمَّ أنْ يقتلَ نفسه لظنّه أنَّ المحبوسين قد هربوا ✻ فناداه بولس بصوت عالٍ قائلًا: لا تعمل بنفسك سوءًا فإنَّا جميعنا هٰهُنا ✻ فطلب مصباحًا ووثب إلى داخل وخرَّ لبولس وسيلا وهو مرتعد ✻ ثمّ خرج بهما وقال: يا سَيِّدَيَّ، ماذا ينبغي لي أن أَصنع لكي أَخْلُص؟ ✻ فقالا: آمنْ بالرَّبِّ يسوع المسيح فتخلُص أنت وأهل بيتك ✻ وكلَّماهُ هو وجميع من في بيته بكلمة الرَّبِّ ✻ فأخذهما في تلك الساعة من الليل وغسل جراحهما واعتمد من وقته هو وذووه أجمعون ✻ ثمّ أَصعدهما إلى بيته وقدَّم لهما مائدة وابتهج مع جميع أهل بيته إذ كان قد آمن بالله.

الإنجيـــل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ٩: ١-٣٨)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازٌ رأى إنسانًا أعمى منذ مولدهِ * فسأله تلاميذهُ قائلين: يا ربُّ، من أخطأَ أَهذا أم أبواهُ حتى وُلد أعمى؟ * أجاب يسوع: لا هذا أخطأَ ولا أبواهُ. لكن لتظهر أعمال الله فيهِ * ينبغي لي أن أَعمل أعمال الذي أَرسلني ما دام نهارٌ. يأتي ليلٌ حين لا يستطيع أحدٌ أن يعمل * ما دمتُ في العالَم فأنا نور العالم * قال هذا وتفل على الأرض وصنع من تفلتهِ طينًا وطلى بالطين عينَي الأعمى * وقال له: اذهبْ واغتسلْ في بركة سِلوام (الذي تفسيره المُرْسَل). فمضى واغتسل وعاد بصيرًا * فالجيران والذين كانوا يرونَهُ من قبل أنَّه كان أعمى قالوا: أليس هذا هو الذي كان يجلس ويستعطي؟ فقال بعضهم: هذا هو * وآخرون قالوا: إنَّهُ يشبههُ. واما هو فكان يقول: إنِّي أنا هو * فقالوا لهُ: كيف انفتحتْ عيناك؟ * أجاب ذاك وقال: انسانٌ يُقال له يسوع صنع طينًا وطلى عينَيَّ، وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيتُ واغتسلتُ فأبصرتُ * فقالوا له: أين ذاك؟ فقال لهم: لا أَعلم * فأَتوا بهِ، أي بالذي كان قبلًا أعمى، إلى الفريسيِّين * وكان حين صنع يسوع الطين وفتح عينيه يومُ سبتٍ * فسألهُ الفريسيُّون أيضًا: كيف أبصر. فقال لهم: جعل على عينَيَّ طينًا ثم اغتسلتُ فأنا الآن أُبْصِرُ * فقال قومٌ من الفريسيِّين: هذا الإنسان ليس من الله لأنَّهُ لا يحفظ السبت. آخرون قالوا: كيف يقدر إنسانٌ خاطئٌ أن يعمل مثل هذه الآيات؟ فوقع بينهم شقاقٌ * فقالوا أيضًا للأعمى: ماذا تقول أنت عنهُ من حيث إنَّهُ فتح عينيك؟. فقال: إنَّهُ نَبِيٌّ * ولم يُصدِّق اليهود عنه أنَّهُ كان أعمى فأَبصر حتى دعَوا أبوَي الذي أَبصر * وسألوهما قائلين: أهذا هو ابنُكما الذي تقولان انَّهُ وُلِدَ أعمى. فكيف أبصر الآن؟ * أجابهم أبواه وقالا: نحن نعلم أنَّ هذا ولدنا وانَّهُ وُلِدَ أعمى * وأمَّا كيف أَبصرَ الآن فلا نعلم، أو مَن فتح عَيْنَيْهِ فنحن لا نعلم. هو كامل السنّ فاسألوهُ فهو يتكلَّم عن نفسهِ * قال أبواه هذا لأنَّهما كانا يخافان من اليهود لأنَّ اليهود كانوا قد تعاهدوا أنَّهُ إنْ اعترف أحدٌ بأنه المسيح يُخرَج من المجمع * فلذلك قال أبواهُ هو كامل السنّ فاسألوهُ * فدَعَوا ثانيةً الانسان الذي كان أعمى وقالوا له: أَعطِ مجدًا لله. فإنَّا نَعلم أنَّ هذا الإنسان خاطئٌ * فأجاب ذاك وقال: أَخاطئ هو لا أعلم. إنما أَعلم شيئًا واحدًا أنِّي كنتُ أعمى والآن أنا أُبْصِر * فقالوا له أيضًا: ماذا صنع بك؟ كيف فتح عَيْنَيْك؟ * أجابهم قد أَخبرتكم فلم تسمعوا. فماذا تريدون أن تسمعوا أيضًا؟ ألعلّكم أنتم أيضًا تريدون أن تصيروا له تلاميذ؟ * فشتموهُ وقالوا له: أنت تلميذُ ذاك. وامَّا نحن فإنَّا تلاميذُ موسى * ونحن نَعلم أنَّ الله قد كلّم موسى. فأمَّا هذا فلا نعلم من أين هو * أجاب الرجل وقال لهم: إنَّ في هذا عَجَبًا أنَّكم ما تعلمون من أين هو وقد فتح عينَيَّ * ونحن نعلم أن الله لا يَسمع للخطأة، ولكن اذا أحدٌ اتَّقى الله وعمل مشيئَتَهُ فلهُ يستجيب * منذ الدهر لم يُسمَع أنَّ أحدًا فتح عَيْنَي مولودٍ أعمى * فلو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئًا * أجابوهُ وقالوا لهُ: إنَّك في الخطايا قد وُلدتَ بجملتك. أفأَنْتَ تُعلِّمنا ؟ فأَخرجوهُ خارجًا * وسمع يسوع أنَّهم أخرجوهُ خارجًا. فوجدهُ وقال لهُ: أتؤمن أنت بابن الله؟ * فأجاب ذاك وقال: فَمَنْ هو يا سيِّد لأومن بهِ ؟ * فقال لهُ يسوع: قد رأيتَهُ، والذي يتكلَّم معك هو هو * فقال له: قد آمنتُ يا ربُّ، وسجد له.

إذ هو مملوءٌ حُبًّا نحو الإنسان، مهتمٌ بخلاصنا، ويريد أن يُكم **أفواه الأغبياء**، لم يتوقَّف عن العمل من جانبه مع أنه لم يوجد من يبالي به. وإذ يعرف النبي ذلك قال: «لكيما تصدق في اقوالك وتغلب في محاكمتك» (مز ٥٠: ٤). لذلك هنا عندما رفضوا كلماته السَّامية، قائلين أنَّ به **شيطان**، وحاولوا قتله، ترك الهيكل وشفى الأعمى، مُسَكِّنًا من ثورتهم بغيابه، وصانعًا المعجزة ليهدئ من قسوتهم وعنفهم، مُثبتًا الحقائق. صنع معجزة غير عادية، بل حدثت لأول مرّة. يقول الذي شُفي: «مُنْذُ الدَّهْرِ لَمْ يُسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا فَتَحَ عَيْنَيْ مَوْلُودٍ أَعْمَى.». ربما فتح البعض أعين عميان، أما مولود أعمى **فلم يحدث قطُّ**. أمَّا بخروجه من الهيكل تقدم للعمل عمدًا فواضح من هذا، أنَّهُ هو الذي رأى الأعمى، ولم يأتِ الأعمى إليه. **بغيرة** تطلع إليه، وقد أدرك تلاميذه هذا.

– إنْ قلتَ: من أين جاءوا بهذا السؤال؟ أجبتك: لما شفى السيد المسيح المفلوج قبلًا قال له: «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ» (يو ٥: ١٤). فهؤلاء إذ خطر ببالهم أنَّ ذاك قد أصاب الفالج جسده لأجل خطاياه، إلَّا أنَّ هذا القول لا ينبغي أن يُقال عن هذا الأعمى، لأنَّ من مولده هو أعمى. فهل أخطأ والداه؟ ولا هذا القول يجوز أنْ يُقال، لأنَّ الطفل لا يتكبد العقوبة من أجل أبويه... لقد تحدَّث التلاميذ هنا لا ليسألوا عن معلومات قدر ما كانوا في حيرة.

– لا هذا أخطأ ولا أبواه لم يكن العمى بسبب خطيَّة والديه ولا بسبب خطاياه هو « لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ.» (يو ٩: ٣).

لماذا دعا بولس هذه الحياة «ليلًا»؟ (رو١٣: ١٢) وهنا دعاها السيد «نهارًا»؟ إنَّهُ لا يتحدَّث بما يعارض المسيح إنما يقول نفس الشيء، وإنْ كان ليس في الكلمات لكن في المعنى. إنه يقول: «قد تناهى الليل وتقارب النهار». دعا الوقت الحاضر ليلًا، لأنه يقرنه بالنهار المقبل. دعا المسيح المستقبل «ليلًا» لأنه لا يوجد مكان لأعمال التوبة والإيمان والطاعة في العالم المقبل إن أُهملت خطيَّة ما هنا. أمَّا بولس فيدعو الحياة الحاضرة ليلًا لأنَّ من